



Le Ministre

03 مارس 2023

إلى

السيد النائب المحترم عبد النبي العبيدودي  
عن الفريق المركزي بمجلس النواب  
قمت إشراف السيد رئيس مجلس النواب المحترم

1100/2023

الموضوع: سؤال كتابي حول "الشواهد التاريخية للعمق الإفريقي للمملكة المغربية".

المرجع: سؤالكم رقم 8424 بتاريخ 23 يناير 2023.

سلام تام بوجود مولانا الإمام،

وبعد، فجواباً على سؤالكم الذي تفضلتم بطرحه حول "الشواهد التاريخية للعمق الإفريقي للمملكة المغربية"، يشرفني أن أوافيكم بعناصر الجواب التالية:

- تمتد العلاقات المغربية-الإفريقية إلى قرون طويلة خلت، وقد تعزز الحضور المغربي بالقارة بفعل حركة التجارة العابرة للصحراء، التي لم تنحصر آفاقها في الأبعاد الاقتصادية فحسب، بل توسعت لتتفتح على تفاعلات حضارية وإنسانية ودينية، ضمنت للروابط التي جمعت المغرب بالمجتمعات الإفريقية على مر الأحقاب قدراً من التجذر والتشعب؛
- هذه العلاقات القديمة والحضور التاريخي المتعدد الأشكال للمغرب بالقارة الإفريقية مكنوا الثقافة المغربية في كل أبعادها من النفاذ إلى عمق القارة، وتأثيث المشهد الثقافي في الكثير من المجتمعات والدول، مشكلة روافد قوية للعلاقات الثنائية بين المغرب والدول الإفريقية الحديثة، إذ قبل أن تقوم تلك العلاقات على التفاعل السياسي الدولي المعاصر، فقد نهلت من معين العلاقات الثقافية والروحية الوثيقة التي أسست لعلاقات أخوة متينة؛
- ولا أدل على الحضور الثقافي المغربي من التأثير الصوفي للطرق المغربية في إفريقيا، حيث كانت ولا زالت بلادنا محج لعلماء القارة ومشايخها، الذي قصدوا المغرب للأخذ عن علمائها؛
- كما تتواجد بمناطق إفريقية أسر من أصول مغربية استقرت منذ القدم بثقافتها في بعض الدول الإفريقية، وهي فخورة بأصولها، حريصة على التواصل مع جذورها، كما هي العوائل التي استقرت في مالي وحازت وجاهة في هذه البلاد أو تلك التي استقرت في السنغال. وفي هذا الإطار، تجدر الإشارة إلى أن القيمين على الموروث الضخم من المخطوطات بمدينة تمبوكتو يؤكدون أن ما يزيد عن ثلثها يرتبط ببلادنا بشكل أو بآخر؛
- ويمثل هذا الحضور الثقافي لبلادنا في أرجاء من القارة رصيماً رمزياً ثميناً تعمل دبلوماسية المملكة على إنمائه ورعايته، مسيرة له سبل الاستمرار، إما مباشرة من خلال الأدوات التي تملكها في نطاق اختصاصها أو عبر مصاحبة المؤسسات والفاعلين المهتمين بالشأن الثقافي والديني ببلادنا. وهكذا تعمل الوزارة على ضمان حضور مغربي وازن في مختلف الأنشطة والمناسبات الاجتماعية والثقافية التي تنظمها هذه المكونات التي ارتبطت تاريخياً بالمملكة، كما تعمل على دعوة رموزها وأعضائها إلى بلادنا في إطار ندوات وملتقيات دولية، فيما يحرص سفراء صاحب الجلالة بعدد من الدول الإفريقية على استدامة التواصل مع مختلف زعماء وأعضاء هذه الهيئات.

وتفضلوا بقبول خالص عبارات التقدير والاحترام.

ناصر بونصا

وزير الشؤون الخارجية والتعاون الإفريقي  
والمغاربة المقيمين بالخارج